

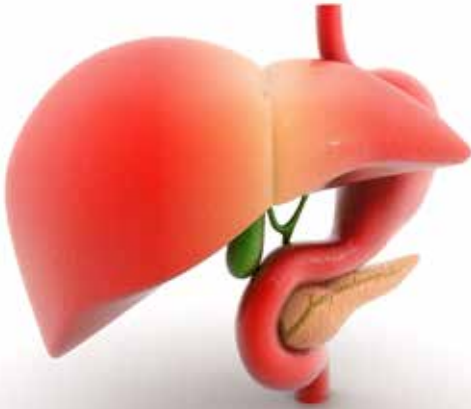
التهابات الكبد الفيروسية



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

الكبد ووظائفها

الكبد أكبر عضو في جسم الإنسان، حيث يبلغ وزنها كيلو ونصف الكيلو. وتقع الكبد في أعلى الجهة اليمنى من البطن، ويحميها الجزء السفلي من القفص الصدري. وتقوم الكبد بما لا يقل عن خمسمائة وظيفة مهمة لاستمرار الحياة، حيث تقوم بإنتاج اللبانات الأساسية اللازمة لبناء الجسم، وكذلك تخليصه من المواد الكيميائية السامة الناتجة عن الاحتراق. كما تقوم الكبد بإنتاج العصارة الصفراوية ونقلها إلى الأمعاء عن طريق القنوات المرارية المنتشرة فيها، وتعمل العصارة الصفراوية على المساعدة في هضم الأطعمة. كما تنتج الكبد العديد من البروتينات والهرمونات والإنزيمات التي تؤدي إلى انتظام نسبة السكر في الدم. ويقوم الكبد أيضاً بالتعامل مع الغالبية العظمى من الأدوية التي يتناولها الإنسان، وذلك لتخليصه من المواد الكيميائية الضارة بعد الاستفادة منها.



وعندما تمرض الكبد فإنه ينتج عن ذلك مضاعفات خطيرة، وتُعد التهابات الكبد الفيروسيّة من أهم الأمراض التي تصيب كبد الإنسان. ويصيب الفيروس الكبدي خلية الكبد، عندها لا تستطيع القيام بوظائفها، وعليه تقوم الخلايا السليمة المتبقية بعمل الجزء الأكبر من الوظائف المطلوبة؛ ولذلك تتأثر سلباً جميع وظائف الجسم بعد حدوث هذا الالتهاب.

ما هو التهاب الكبد؟ (Hepatitis)

هناك عدة أسباب لالتهاب الكبد، وهي ليست قاصرة على الفيروسات. فهناك الأدوية التي من الممكن أن تسبب التهابات في الكبد، وكذلك الالتهابات المناعية. وتعد الالتهابات الفيروسية من أشهر هذه الأمراض. وعند استمرار الالتهاب أكثر من ستة أشهر فإننا نرسم إلى هذا النوع بالالتهابات المزمنة (Chronic Hepatitis).

أعراض التهابات الكبد

الأعراض التي تنتج من التهابات الكبد الفيروسية مختلفة ومتغيرة، وهذا يعتمد على أن كون هذه الالتهابات الفيروسية إما حادة أو مزمنة.

إن العدد الأكبر من الالتهابات الحادة تكون بسيطة لدرجة أن المريض لا يشعر بها ولا تظهر عليه علامات مميزة، وفي بعض الحالات تكون الأعراض مشابهة تماماً لأمراض البرد والإنفلونزا والتي تستمر من عدة أيام إلى أسابيع.

ما الأعراض المصاحبة لالتهاب الكبد الفيروسي؟

التهاب الكبد ينتج من توطن الفيروس في الكبد وتكاثره بصورة سريعة مما ينتج عنه انتفاخ وتمزق لجدران الخلايا الكبدية وكذلك انتشار وبصورة مكثفة لكريات الدم البيض بأنواعها المختلفة في أنحاء الكبد للحد من شدة انتشار الفيروس. وفي العادة يستمر هذا الالتهاب فترة قصيرة من الزمن.

أعراض التهاب الكبد الحاد

- ألم في المنطقة العلوية من البطن، فقدان الشهية.
- اصفرار في العينين وبقية الجسم (اليرقان).
- تلون البول باللون الداكن.
- اضطراب في الجهاز العصبي وبدرجاته الشديدة يؤدي إلى الغيبوبة الكبدية.

أعراض التهاب الكبد المزمن

أعراض مشابهة للالتهاب الحاد بالإضافة إلى:

- إرهاق مزمن.
- ألم في المفاصل.
- طفح جلدي.
- اضطراب في الجهاز العصبي.
- اصفرار في العينين والجسم.
- ارتفاع في درجة الحرارة.
- اضطراب في الجهاز الهضمي.

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من مرضى التهاب الكبد الحاد والمزمن لا يشكون من أي أعراض جانبية وكذلك من المهم القول بأن الأعراض المختلفة للكبد لا تعتبر مقياساً دقيقاً لنسبة تدهور وظائف الكبد.

إن الفيروسات المتسببة في التهابات الكبد المختلفة والمعروف منها حالياً سبعة يرمز لها بالحروف الأبجدية: أ، ب، ج، د، هـ، ... وهكذا، وقد سميت بذلك حسب الحروف الأبجدية الإنجليزية A, B, C, D, E, F, G.

هل من المهم معرفة أي نوع من الفيروسات لديّ؟

من دراسة تاريخ المرض لهذه الفيروسات يتبين لنا بعض الفروقات الهامة بين هذه الالتهابات، فعلى سبيل المثال أشهر هذه الالتهابات هو:

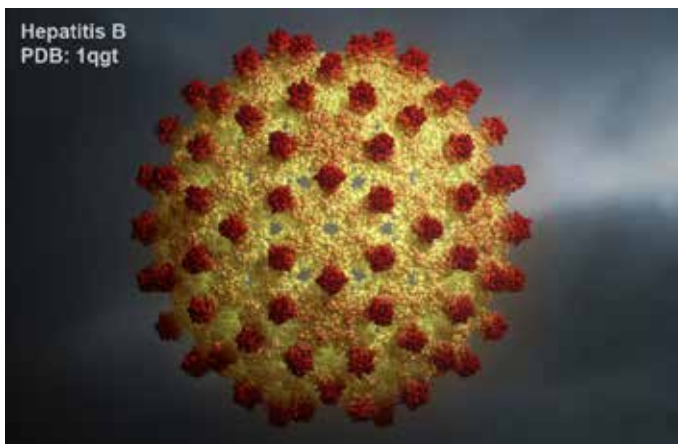
التهاب الكبد (A) (Hepatitis A)

ويصيب هذا الفيروس الكبد ويسبب التهاباً حاداً، ولكن لا يتحول إلى التهاب مزمن مطلقاً.

لذلك فإن الأشخاص المصابين من الممكن أن يشعروا بأعراض التهاب الكبد الحاد لبضعة أيام أو أسابيع، ولكن عند شفائهم فإن المرض يشفى تماماً ولا تبقى أي أعراض جانبية أو إصابة مزمنة في الكبد. علماً بأنه في حالات نادرة تتدهور حالة المريض أثناء شدة الالتهاب لدرجة تؤدي إلى الوفاة (أو يكون المريض بحاجة إلى زراعة كبد على وجه السرعة).

التهاب الكبد الوبائي (B) (Hepatitis B)

يشفى ٩٥٪ من المرضى تماماً وبدون أي مضاعفات جانبية، ويبقى الأقلية منهم ٥٪ حيث يستمر الالتهاب لفترة أطول من ستة أشهر، ويصبح التهاباً مزمناً. أما فيما يختص بالأطفال فإن الغالبية العظمى منهم يصبحون حاملين لهذا الفيروس بصورة مزمنة؛ وعلى سبيل المثال فإن عند إصابة الأطفال في سنواتهم الأولى فإن ٩٠٪ منهم يصبحون حاملين للمرض بصورة مزمنة. وعلى المستوى العالمي فإن الأطفال هم الأكثر تعرضاً لهذا النوع من الالتهابات حيث أن الفيروس ينتقل عن طريق الأم أثناء الولادة.



التهاب الكبد الوبائي (C) (Hepatitis C)

يحدث في غالبية المرضى في مرحلة الشباب، ويختلف هذا النوع من الالتهاب عن الالتهاب الكبدي B، حيث أنه لا يتعرض لمقاومة تذكر من جهاز المناعة عند المريض؛ ولذلك فإن المرض يصبح مزمناً عند الغالبية العظمى من المرضى، وفي الحقيقة فإن ٨٥٪ من المرضى الذين تعرضوا لالتهاب الكبد C سوف يكونون حاملين للمرض بصورة مزمنة.

التهاب الكبد الوبائي (D) (Hepatitis D)

يعتبر هذا الفيروس غريباً، حيث أنه يسبب التهاباً كبدياً فقط عند المرضى المصابين بالالتهاب الكبدي B. وعليه فيمكن

القول أن الفيروس D يتطفل على الفيروس B ومن الممكن أن يتحول الالتهاب B المزمن والمحتمل إلى التهاب شديد ومحطم للكبد بسبب الالتهاب D. أما الالتهابات الثلاثة E, F, G فإنها التهابات نادرة الحدوث.

كيفية انتشار التهاب الكبد بأنواعه المختلفة؟

هناك اختلافات هامة في طرق انتشار هذه الفيروسات المسببة لالتهاب الكبد، والمعرفة بهذه الطرق تتيح للأطباء الفرصة للتقليل من نسبة الإصابة بين أفراد العائلة والمجتمع.

التهاب الكبد A: يعتبر هذا الفيروس من أمراض الطفولة، وينتقل من شخص إلى آخر. يتواجد الفيروس بصورة مكثفة في البراز؛ لذلك فإن عدم العناية بالنظافة بعد استعمال الحمام، وعدم غسل الأيدي جيداً يسبب انتقال هذا الفيروس من شخص لآخر. كذلك تحضير الطعام عن طريق أشخاص مرضى يقوم بنقل الفيروس في الأطعمة، وعليه فمن الطبيعي انتشار هذا الوباء في حضانات الأطفال.

ينتقل الفيروس B: عبر طرق مختلفة، وليس عن طريق الأغذية، حيث ينتقل على سبيل المثال عن طريق نقل الدم الملوث، أو التعرض لإفرازات الجسم المختلفة. وإنه من المؤكد تواجد الفيروس في جميع إفرازات الجسم. ونتيجة لذلك ينتقل الفيروس بين مدمني المخدرات الذين يشتركون في إبر الحقن، وكذلك عند الأشخاص بعد عمل الوشم أو ثقب أجزاء من الجسم بأدوات ملوثة وغير معقمة.

ويعد الاتصال الجنسي طريقاً آخر لنقل فيروس الكبد B، كما أن الأمهات الحاملات للفيروس يقمن بنقل الفيروس المذكور إلى الأطفال حديثي الولادة. لذلك يقوم الطبيب المختص بفحص جميع النساء الحوامل للتأكد من خلوهن من الفيروس ومعالجة الأطفال بعد الولادة لأمهات حاملات للفيروس B.

أما انتشار التهاب الكبد C: فإنه ينتقل عن طريق إفرازات الجسم وعليه فإن إعادة استعمال إبر الحقن بين الأشخاص، والوشم، وثقب أجزاء من الجسم باستخدام أدوات ملوثة كلها

تؤدي إلى الإصابة بهذا النوع. كذلك توجد بعض الدلائل العلمية على انتقال هذا الفيروس عن طريق الاتصال الجنسي ولكن تعتبر هذه الوسيلة نادرة ولا تعد من الوسائل المهمة لانتشار الفيروس C، أيضاً انتقال الفيروس من الأم إلى أطفالها غير مؤكد بعكس الإصابة بالفيروس الكبدي B.

ما هي سبل الوقاية من التهابات الكبد؟

توجد عدة طرق مؤكدة للوقاية من التهابات الكبد بأنواعه المختلفة. وفي بعض أنواع الفيروسات توجد تطعيمات خاصة للوقاية من هذا المرض.

فيما يختص بالتهاب **الكبد A** فمن أهم طرق الوقاية الاهتمام بالنظافة الشخصية، وخاصة غسل الأيدي بعد استعمال بيوت الخلاء، وكذلك العناية الفائقة عند ملامسة الأطعمة، خاصة للعاملين في المطاعم، وبيوت تحضير الطعام، والنظافة والتعقيم في حضانات الأطفال.

ولقد أنتج لقاح خاص بهذا الفيروس في سنة ١٩٩٥م، وينصح المسافرون إلى المناطق الموبوءة بهذا المرض باستخدامه. وبعض الدول تقوم بإعطائه ضمن جدول التطعيمات الروتينية للأطفال، أما عند تعرض أي شخص لالتهاب الكبد A فيجب ألا ينتاب المريض الخوف، وهذه النصيحة من الصعب تقبلها من قبل والدي المريض المصاب. إن فرص انتقال هذا الفيروس



من طفل لآخر في المدرسة قليلة جداً ما عدا حضانات الأطفال الصغار، وفي هذه الحالات فإن تطعيم هؤلاء الصغار من الممكن أن يقلل من انتقال العدوى بهذا المرض.

وإذا أصيب أحد أفراد الأسرة الواحدة بالالتهاب الكبدي A فإن احتمالات الانتشار تكون قليلة جداً. وفي الحقيقة عندما يبدأ المرض بأعراض اليرقان فإن الفيروس عادة ما ينتهي تواجدته في البراز وعلى ذلك فإن فرص انتشار المرض قليلة جداً، وعلى كل حال ننصح بعدم استخدام نفس أدوات تناول الطعام، وغسل اليد جيداً بعد استخدام بيوت الخلاء، كذلك تطعيم بقية أفراد العائلة في حالات خاصة يحددها الطبيب الوقائي.

التهاب الكبدي B يعتبر من الأمراض التي يمكن تجنبها تماماً، وذلك بالفحص المبكر أثناء الحمل، وتطعيم الأطفال ضد هذا المرض، وكذلك تطعيم الزوجة في حالة إصابة الزوج أو العكس. يبقى **التهاب الكبد C** حيث لا يزال يشكل مشكلة تواجه الأطباء فلا يوجد أي تطعيم خاص به في الوقت الحالي ونأمل في السنوات القليلة المقبلة إنتاج هذا الطعم الهام والذي سوف ينقذ الملايين من المرضى.

ومن الممكن تقليل احتمالات الإصابة بهذا الفيروس عن طريق عدم استخدام الأدوات الملوثة مثل الإبر، الوشم، ثقب الجسم بأدوات غير نظيفة.

كيفية علاج التهاب الكبد؟

يعتمد العلاج على نوعية الفيروس المسبب للالتهاب وما إذا كانت الحالة حادة أو مزمنة. فعلى سبيل المثال في حالات التهاب الكبد A, B, C الحاد يحتاج المريض إلى الراحة في الفراش وعمل بعض الفحوصات الطبية وفي أغلب الأحيان يتمثل المريض للشفاء التام.

أما في حالات الالتهابات الفيروسية المزمنة مثل C, B فإنها تحتاج إلى متابعة وتحاليل مخبرية وفي بعض الأحيان تؤخذ عينة من الكبد حتى يحدد الطبيب ما إذا كان المريض يحتاج إلى علاجات خاصة.

ما المضاعفات على المدى البعيد للتهابات الكبد المزمنة؟

في البداية نستطيع القول أن كثيراً من المرضى الذين يعانون من التهاب الكبد B, C المزمن والذين لم يعالجوا أو أولئك الذين لم يستجيبوا للأدوية الخاصة فإنهم يعيشون حياة طبيعية ولا يعانون من أية مضاعفات خطيرة، أما في الحالات التي يستمر الالتهاب لمدة تتراوح أكثر من ٢٠ سنة أو أكثر فإنه من المحتمل ظهور أعراض لهبوط وظائف الكبد حيث أن هذا النوع من الالتهابات يسبب تليف مزمن في الكبد مما يؤدي إلى تدهور وظائفها وأحياناً يؤدي إلى الوفاة إذا لم يتم زراعة كبد جديدة. إن غالبية سرطانات الكبد هي ناتجة عن انتشار سرطاني من خارج الكبد مثل الأمعاء وغيرها، أما بعض سرطانات الكبد تتكون من خلايا الكبد نفسه. هذه السرطانات تسمى سرطانات الكبد الابتدائية، وهذا النوع من السرطانات غالباً ما يكون مصحوباً بالتهاب الكبدي C أو B في ٧٠٪ من الحالات.

الخاتمة

من الواضح أن التهاب الكبد الفيروسي يعتبر من الأمراض الهامة التي تصيب الكبد والسبيل الوحيد للحد من انتشار هذه الأمراض هو ثقافة المجتمع بطرق الحماية، والوقاية من هذه الأمراض كذلك توجد في الوقت الحالي مجموعة من العقاقير تستخدم في علاجات هذه الأمراض وبنسب متفاوتة من النجاح.

نتمنى للجميع دوام الصحة والعافية.

شكر وتقدير

للدكتور محمد عايش الشمالي

استشاري أمراض الجهاز الهضمي والكبد

كلية الطب - جامعة الكويت

لتقديم المادة العلمية

سأهه معناب

وقضية التوعية الصحية

عدم معرفة المرض والجهل بأعراضه وأسبابه قد يكون سببا في انتشار الأوبئة واستفحال ضررها، ومساهمته في نشر الوعي الصحي يساعد في انقاذ الأنفس من الوقوع في الأمراض. وبما أن الدال على الخير كفاعله، فإن التحذير من خطر الأقات التي تدمر الأفراد والمجتمعات واجب شرعي على الجميع، امثالاً لقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» ...



حساب الوقف رقم : 011140001314

حساب الصدقات رقم : 011140000040

حساب الزكاة رقم: 011010042580

بيت التمويل الكويتي

للمساهمة في طباعة اصدرات التوعية الصحية
يرجى الاتصال على:

العلاقات العامة والإعلام

هاتف : 2256006 1/2/3 فاكس : 22519803

داخلي : 115

خدمة المتبرعين: 97222901 - 97222903

ص.ب 24409 الصفاة-13105 الكويت

لايجوز طباعة المادة العلمية دون الرجوع إلى العلاقات العامة والاعلام
لجمعية صندوق إعانة المرضى